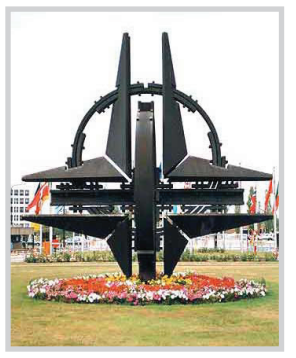

قمة الأطلسي في لشبونة

ملفات شائكة.. ومفهوم ستراتيجي جديد اسمه "العدو واحد والقضية واحدة"!

ملف المدى

على مدى اليومين الماضيين تواصلت في العاصمة البرتغالية لشبونة أعمال قمة حلف الاصلسي "الناتو" والتي وصفت بأنها من أهم القمم في تاريخ الحلف وذلك على خلفية مناقشتها ستراتيجية مواجهة تهديدات أمنية جديدة انطلاقا من مفهوم جديد اسمه " العدو واحد والقضية واحدة". وتوصلت الدول الأعضاء في اليوم الأول إلى اتفاق على تطوير دفاعات مضادة للصواريخ البالستية ونشرها لمواجهة أي هجوم محتمل على أراضيها ، والذي وصفه الرئيس الأمريكي اوباما بأنه يستجيب للتحديات الجديدة ويظهر إصرار الناتو على "حماية مواطنيه" ، وهو الاتفاق الذي يأمل الناتو أن تنضم روسيا اليه، لكن مراقبين قالوا إن ذلك لن يكون سهلا ، فقد رفضت روسيا عروضا كهذه في الماضي خوفا من أن يؤثر هذا سلباً على فاعلية ترسانتها البالستية.. ملف المدى اليوم وتزامنا مع انعقاد القمة الثانية والعشرين للناتو، يسلط الضوء على منظمة حلف الأطلسي وأهم التحديات التي يواجهها.

■اعد الملف/ جمال القيسي

اثنتان وعشرون قمة.. وتحولات مهمة وكبيرة

بانعقاد قمته الجديدة والتي انطلقت أمس في العاصمة البرتغالية لشبونة يكون حلف الأطلسي (الناتو)قد عقد اثنتين وعشرين قمة منذ تأسيسه الذي مضى عليه واحد وستون عاما .. قمة وصفها المراقبون بانها الاهم في تاريخ هذه المنظمة الدولية البالغة الحساسية .

ولعل قرارات قمم حلف (ناتو) شهدت تحولات رئيسة في ستراتيجية الحلف، فقد اختلفت بعد ان كانت اهدافه منذ توقيع معاهدة انشائه بواشنطن في نيسان ١٩٤٩ حماية الدول الاعضاء الـ١٢ (بلجيكا وكندا والدنمارك وفرنسا وايسلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال وبريطانيا وامريكا) من أي عدوان سوفييتي لتصبح ستراتيجية توسيع رقعة اهتمام الحلف حيث يقوم اليوم بمهام جديدة خارج دول الحلف مثل حفظ السلام ومراقبة الحظر ومنع التحليق ثم مكافحة الارهاب وذلك منذ نهاية الحرب الباردة واحداث الـ١١ ايلول ٢٠٠١.

وفي هذا الاطار يقود (الناتو) منذ نيسان ٢٠٠٣ في افغانستان قوات المساعدة الدولية (ايساف) المعززة بـ ٥٥ الف جندي كما يقود ايضا منذ عام ١٩٩٩ قوات حفظ السلام في كوسوفو (كيفور) المؤلفة من ١٥ الف جندي تقريبا ، بالإضافة إلى قيامه بدوريات في البحر المتوسط وقيامه بعمليتين لمنع القرصنة قبالة السواحل الصومالية.

وبالمرور على قمم حلف (ناتو) السابقة فان القمة الأولى كانت في كانون الثاني ١٩٥٧ التي انعقدت في باريس اكد خلالها رؤساء الدول والحكومات الاعضاء على مبادىء ودور الحلف الاطلسي.

وفي قمة حزيران من عام ١٩٧٤ في بروكسل وافق الاعضاء على الاعلان حول العلاقات الاطلسية، تلا ذلك قمة في بروكسل في مايس (مايو) من العام التالي ، اما في ايار من العام ١٩٧٧ انعقدت قمة (الناتو) في لندن وأعلن خلالها قادة الدول والحكومات الـ١٥ حينها عن اطلاق برنامج لتعزيز الدفاع على المدى الطويل تلتها قمة واشنطن في مايو من عام ١٩٧٨.

وفي مدينة بون انعقدت قمة الناتو السادسة في حزيران من عام ١٩٨٢ حيث تم اعتماد الاعلان عن مشروع (السلام من اجل الحرية) وانضمام إسبانيا للحلف تلاها قمة بروكسل في تشرين الأول (نوفمبر) ١٩٨٥ بعيد لقاء جمع في جنيف بين الرئيس الامريكي حينها رونالد ريغن والرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

وأعاد الأعضاء في الحلف الـ ١٦ خلال قمة بروكسل في آذار (مارس) ١٩٨٨ تأكيدهم على وحدة (الناتو) بعد أزمة الصواريخ الأوروبية ومسألة صلاحية سياسة الحلف.

وفي بروكسل انعقدت قمة حلف (ناتو) في أيار ١٩٨٩ تبنى الاعضاء خلالها مبادرة امريكية لنزع الاسلحة التقليدية في اوروبا والتي ادت في العام التالي الى التوصل لنتائج معاهدة القوات التقليدية الاوروبية حول نزع الاسلحة التقليدية في أوروبا.

وفي كانون الأول من عام ١٩٨٩ انعقدت قمة بروكسل قدم خلالها الرئيس الامريكي تقريراً حول لقاءاته في مالطا مع الرئيس السوفياتي غورباتشوف.

واعتمد الاعضاء ال١٦ خلال قمة لندن في تموز ١٩٩٠ الاعلان حول تحول حلف (ناتو) الى تقديم التعاون مع دول شرق أوروبا، وفي نوفمبر من العام التالي اعتمدت قمة روما مفهوما ستراتيجياً جديداً يتناسب مع ما بعد الحرب الباردة، واعتمد أيضاً إعلاناً حول (السلام والتعاون) مع دول شرق أوروبا. وفي كانون الثاني من عام ١٩٩٤ قرر الحلف خلال قمته في بروكسل مبدأ التوسعة ليشمل دول شرق اوروبا المرشحة للانضمام وتم اطلاق (الشراكة من اجل السلام) وبرنامج التعاون العسكري. وفتحت قمة مدريد في تموز ١٩٩٧ الباب لثلاث دول (بولندا والتشيك والمجر) للبدء بمحادثات للانضمام للحلف واكدت إبقاء الباب مفتوحا امام التفاوض على مرشحين آخرين في المستقبل.

وفي خضم الصراع في كوسوفو انعقدت قمة واشنطن في نيسان ١٩٩٩ حيث انضمت ثلاث دول من شرق اوروبا الى الحلف وتم تبني مفهوم ستراتيجي جديد يتلاءم وبداية القرن الحادي والعشرين.

وفي تشرين الثاني ٢٠٠٢ قررت قمة براغ توسعة جديدة للحلف ليشمل سبع ديمقراطيات جديدة في اوروبا الشرقية اضافة الى اعطاء الحلف مهمات جديدة لمواجهة (تحديات القرن الـ ٢١) كالارهاب واسلحة الدمار الشامل حيث تم الاعلان عن تحديث جيوش الحلفاء الأوروبيين من خلال اقامة قوة جديدة (قوة الرد السريع).

وفي قمة اسطنبول التي انعقدت في حزيران ٢٠٠٤ تم الترحيب بانضمام سبع دول أعضاء من شرق أوروبا إلى الحلف إضافة، إلى إعطاء القمة موافقتها بعد مفاوضات مطولة على ارسال بعثة صغيرة الى العراق.

أما قمة بروكسل في شباط ٢٠٠٥ فشهدت مصالحة الحلفاء الاعضاء بعد الانقسامات العميقة بينهم حول الحرب في العراق حيث أعادت التأكيد على دور منظمة حلف شمال الاطلسي باعتباره (منتدى للحوار عبر الاطلسي). واكد حلف شمال الاطلسي خلال قمة ريغا التي انعقدت في تشرين الثاني ٢٠٠٦ مواصلته لعملية التحول العسكري التي بدأها في قمة براغ مع التركيز على افغانستان داعياً كلا من صربيا والبوسنة والهرسك والجبل الاسود للانضمام الى (الشراكة من اجل السلام).

أما في قمة بوخاريست التي انعقدت في نيسان ٢٠٠٨ دعا (الناتو) دولتين جديدتين للانضمام اليه هما البانيا وكرواتيا رافضا في ذلك الوقت قبول طلب ترشح اوكرانيا وجورجيا للعضوية كما اعلن الحلفاء خلال هذه القمة لاول مرة ان منظومة الامريكية للدرع الصاروخي في أوروبا من شأنها المساهمة في حماية الحلفاء ضد الصواريخ البالستية البعيدة المدى.

وفي عام ٢٠٠٩ عقدت القمة العشرون في ستراسبورغ التي شهدت وضع ستراتيجية جديدة في افغانستان والنظر في انضمام دول جديدة للحلف ، بالاضافة الى عودة فرنسا الى لجنة البنى العسكرية في الحلف بعد انسحابها منها في آذار ١٩٦٦.

أفغانستان ملف الملفات في قمة "الناتو"!

اجتمع قادة خمسين بلداً بينها الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الملتزمة عسكرياً بأفغانستان، في لشبونة أمس السبت في قمة خصصت لوضع ستراتيجية للخروج تدريجياً من هذا البلد بين ٢٠١١ و٢٠١٤.

وأعلن الأمين العام للحلف الأطلسي مفتتحاً مناقشات دول الحلف الـ٢٨ في اليوم الثاني من قمتهم في العاصمة البرتغالية ان "التوجه الذي نتخذه اليوم واضح: اننا نسير نحو عملية أفغنة" تقضي بنقل المسؤوليات الأمنية في البلد "منطقة بعد منطقة" إلى القوات الأفغانية.

وينضم الى رؤساء دول وحكومات الحلف لهذه المناسبة قادة شركائهم العشرين في القوة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان (ايساف) وبينهم رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان اضافة الى الرئيس الافغاني حميد كرزاي.

وسيتفق القادة على آلية لنقل مسؤولية العمليات الميدانية تدريجياً إلى العسكريين الأفغان ابتداء من صيف ٢٠١١ على ابعد تقدير وحتى نهاية ٢٠١٤.

كما سيصادقون في الوقت نفسه على خطة شراكة بعيدة الامد مع حكومة الرئيس كرزاي.

جانب من قمة الاطلسي امس السبت... أ.ف.ب

أكبر عملية عسكرية في تاريخه

شُكل الناتو في أعقاب الحرب العالمية الثانية في وقت كان يسود فيه القلق، بهدف أساسي هو منع التوسع السوفييتي في أوروبا ، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ وما أعقبه من انهيار حلف وارسو خلف الناتو دون هدف واضح.

ومنذ ذلك الوقت استخدم الناتو دوره الدفاعي لتبرير دور أكثر نشاطا في أنشطة "خارج المنطقة"، مجادلا بأن أي فوضى في أي جزء من أوروبا يعد تهديدا لأعضائه.

لذا، فقد شكل الناتو عام ١٩٩٥، للمرة الأولى في تاريخه، قوة تنفيذ متعددة الجنسيات بتفويض من الأمم المتحدة لتنفيذ النواحي العسكرية من اتفاق السلام في البوسنة.

وفي عام ١٩٩٩ شن حلف شمال الأطلسي حملة جوية على يوغوسلافيا استمرت لمدة ١١ أسبوعاً شاركت فيها أكثر من ألف طائرة حربية، في أكبر عملية عسكرية يقوم بها والمرة الأولى التي يستخدم فيها القوة ضد دولة مستقلة ذات سيادة دون تفويض من الأمم المتحدة.

رغبة "أطلسية" في التفاهم مع روسيا!

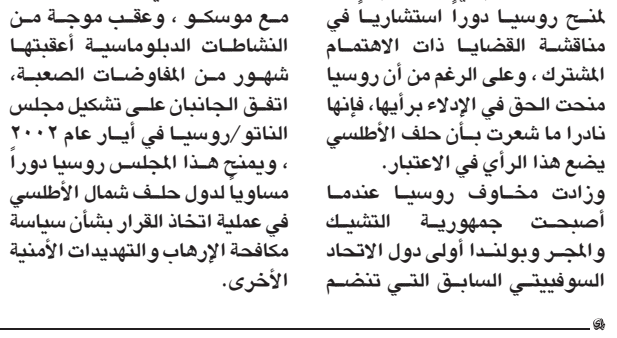

عقب انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، اتخذ الناتو سلسلة من الخطوات لبناء علاقات جديدة مع الأعضاء السابقين لحلف وارسو وخاصة روسيا، التي كانت تنظر بتشكيك بالغ لخطط التحالف الغربي للتوسع شرقا ، وفي عام ١٩٩٤ عرض الناتو على دول حلف وارسو السابق علاقات محدودة على شكل برنامج "الشراكة من أجل السلام" ، مما سمح لها بالمشاركة في تبادل المعلومات والتدريبات العسكرية المشتركة وعمليات حفظ السلام ، إلا أن هذا أكد مخاوف روسيا من أن الناتو يشكل خطرا متخفيا لأمنها.

وشكل مجلس الناتو/روسيا المشترك الدائم في أيار عام ١٩٩٧ لمنح روسيا دوراً استشارياً في مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك ، وعلى الرغم من أن روسيا منحت الحق في الإدلاء برأيها، فإنها نادرا ما شعرت بأن حلف الأطلسي يضع هذا الرأي في الاعتبار.

وزادت مخاوف روسيا عندما أصبحت جمهورية التشيك والمجر وبولندا أولى دول الاتحاد السوفييتي السابق التي تنضم للناتو عام ١٩٩٩، لتصبح المسافة بين حدود الحلف الغربي وروسيا نحو ٤٠٠ ميل فقط.

وتعتبر هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ على الولايات المتحدة نقطة تحول في تاريخ الناتو؛ إذ تشير المادة الخامسة من لائحة الناتو الى إن أي هجوم على دولة عضو هو هجوم على التحالف بأسره ، إلا أن واشنطن اعتبرت هذه الإشارة في حينها مجرد بادرة لحسن النوايا ولم تسع لمشاركة الآلة العسكرية لحلف شمال الأطلسي في الحملة العسكرية الدولية التي قادتها واشنطن في أعقاب الهجمات.

ثم جاء رد فعل روسيا المتضامن مع واشنطن عقب الهجمات ليصبح العامل الحقيقي لتقارب العلاقات مع موسكو ، وعقب موجة من النشاطات الدبلوماسية أعقبتها شهور من المفاوضات الصعبة، اتفق الجانبان على تشكيل مجلس الناتو/روسيا في أيار عام ٢٠٠٢ ، ويمنح هذا المجلس روسيا دوراً مساوياً لدول حلف شمال الأطلسي في عملية اتخاذ القرار بشأن سياسة مكافحة الإرهاب والتهديدات الأمنية الأخرى.

"الحرب الكورية" عجّلت إعلان تشكيل حلف الأطلسي "الناتو"!

حلف الاطلسي هو تحالف سياسي وعسكري بين دول أوروبية وأميركية عقدت اتفاقا للدفاع المشترك بينها، يسمى اختصارا حلف الناتو ، وتم تأسيس الحلف عام ١٩٤٩ بين الدول المتحالفة في الحرب العالمية الثانية بموجب معاهدة شمال الأطلسي والمفارقة أن الاتفاقية كانت ضد عضو آخر بالتحالف ضد النازية في الحرب العالمية الثانية، وتعاهدت تلك الدول بعد الحرب على الدفاع المشترك عن بعضها ضد أي هجوم محتمل من الاتحاد السوفييتي ، الذي شكل مع حلفائه الجدد حلف وارسو لمواجهة حلف الناتو، أو أي معتد آخر.

وحسب المعاهدة فإن أي هجوم مسلح ضد واحدة أو أكثر من الدول الأعضاء في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوما ضد جميع أعضاء الحلف ، حيث وقعت ١٢ دولة على معاهدة شمال الأطلسي في ٤ نيسان ١٩٤٩ بواشنطن في مقاطعة كولومبيا، والدول هي بلجيكا ، كندا ، الدنمارك ، فرنسا ، بريطانيا ، أيسلندا ، إيطاليا ، لوكسمبرج ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، الولايات المتحدة ، وانضمت اليونان و تركيا إلى المعاهدة عام ١٩٥١ لتتبعهما ألمانيا الغربية عام ١٩٥٤فإسبانيا عام ١٩٨٢ .

وتخضع القوات العسكرية للحلف في ٣ قيادات رئيسية هي قيادة الأطلسي وقيادة القنال وقيادة أوروبا الموحدة ، وأغلب قوات الحلف موجودة تحت قيادة أوروبا الموحدة التي يوجهها القائد الأعلى الموحد في أوروبا.

وتضع اللجنة العسكرية للحلف المكونة من مسؤولي الدول الأعضاء السياسة التي ينفذها القائد الأعلى الموحد في أوروبا.

واللجنة مسؤولة أمام مجلس شمال الأطلسي، الذي يتكون من رؤساء الدول الأعضاء أو ممثليهم. ويجب أن تكون جميع قرارات المجلس بالإجماع، وتقع رئاسة مجلس شمال الأطلسي في بروكسل ببلجيكا.

وخرجت دول أوروبا الغربية من الحرب العالمية الثانية منهكة وضعيفة وعاجزة عن حماية نفسها ضد أي هجوم، وتزايد مخاوف تلك الدول بعد وقوع دول أوروبا الشرقية تحت النفوذ السوفيتي ، وقد ساهم تولي الشيوعيين السلطة في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٨ وحصار السوفييت لبرلين في ذات العام مخاوف دول أوروبا الغربية من مهاجمة السوفييت لها ، الامر الذي دفع دول أوروبا الغربية للاستعانة بالولايات المتحدة وتوقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٤٩.

تزامنت المخاوف الأوروبية مع شعور القادة الأميركيين بضرورة القتال ضد استيلاء الاتحاد السوفييتي على أوروبا الغربية لأن ذلك سيضاعف من قدرة الاتحاد السوفييتي في الهجوم على الولايات المتحدة حسب ما كانوا يصرحون.

اعتبرت الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية أن الحرب الكورية في عام ١٩٥٠ قد تؤدي إلى هجوم سوفيتي على دول أوروبا الغربية، الأمر الذي عجل بالإعلان عن تشكيل الحلف في أيلول ١٩٥٠.

لم تدم فترة التفاهم بين دول الحلف طويلا، فبعد أزمة الصواريخ الكوبية في العام ١٩٦٢ بدأت دول الحلف الأوروبية تتساءل فيما إذا كانت الولايات المتحدة ستستخدم أسلحتها النووية للدفاع عنها أم لا.

كما استاء الأوروبيون من حقيقة عدم سيطرة الحلف على القيادات النووية الوطنية الأمريكية.

إضافة إلى ذلك أصاب القلق دول أوروبا الغربية من عدم وجود أي تأثير لها في السياسة الخارجية الأميركية التي كانت ستؤثر عليها نظراً للتوتر الذي كان من الممكن وقوعه بين الولايات المتحدة وروسيا في ظل الحرب الباردة التي كانت بين الطرفين، مما قد يقود إلى نشوب حرب على الأراضي الأوروبية.

في الوقت ذاته استاء الأمريكيون من عدم تأمين الأوروبيين لقوات غير نووية إضافية، وإنفاق بريطانيا وفرنسا الكثير من الأموال على تطوير برامج سلاح نووي.

وقد ساهم هذا التوتر في جعل فرنسا تتخذ قرارها بطرد قوات الحلف من أراضيها في العام ١٩٦٦، وسحب القوات الفرنسية من قيادة الحلف، إلا أنها بقيت عضوا في الحلف.

لم تكن هذه نهاية الأزمات في الحلف، ففي عام ١٩٧٤ سحبت اليونان قواتها من قيادة الحلف بسبب عدم منع بريطانيا وأميركا لتركيا من السيطرة على شمال قبرص لحماية المسلمين هناك. إلا إن اليونان عادت للانضمام للجناح العسكري للحلف عام ١٩٨٠.

في نهاية الثمانينات من القرن الماضي بدا الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشيف في السعي لتقليل حدة التوتر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وتبنى سياسة الترويكا، فانخفض التوتر إلى درجة كبيرة.

في عام ١٩٨٨ توصل الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة إلى معاهدة لإزالة كل الصواريخ متوسطة المدى المتمركزة على البر لدى كل من البلدين. وتضمنت الصواريخ الأمريكية التي شملتها المعاهدة تلك التي نشرها الحلف في أواسط ثمانينيات القرن العشرين. كذلك شرع الاتحاد السوفييتي في أواخر الثمانينيات في خفض قواته العسكرية التقليدية في أوروبا الشرقية.

وبسبب بداية ظهور انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت دول أوروبا الشرقية في الخروج من الفلك الروسي، الأمر الذي شجع الحركات المناوئة للشيوعية في تلك البلاد وبمساعدة من الولايات المتحدة والدول الغربية في الوصول إلى سدة الحكم في بلادها.

في عام ١٩٩٠ وقّع قادة دول الحلف والاتحاد السوفييتي وحلفاؤه من شرق أوروبا اتفاقية بعدم استخدام القوة العسكرية ضد بعضها. كذلك اتفق القادة على تدمير أعداد كبيرة من دباباتهم بلادهم، وقطع مدفعيتها، وأسلحة غير نووية أخرى في أوروبا.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وانتهاء معاهدة حلف وارسو بدأت التساؤلات عن الدور الذي يمكن ان يلعبه حلف شمال الاطلسي.

لذا اخذ الحلف من ذلك الحين في مزج السياسي بالعسكري وأصبح دوره السياسي يطغى في بعض الأحيان على دوره العسكري، إلا أن الدور العسكري للحلف بقي حاضرا فاتجهت دول الحزب على توسيع أنشطتها في داخل أوروبا وخارجها على السواء.

في عام ١٩٩١ سعى الحزب إلى توسيع عملياته العسكرية في أوروبا لتشمل الدول غير الأعضاء في الحلف، فساعدت قواته الأمم المتحدة على فرض السلام في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٥.

في ٣٠ آذار ١٩٩٧ بدأت في هلسنكي القمة الأمريكية الروسية المخصصة لبحث توسيع حلف الأطلسي والعلاقات بين روسيا والحلف.

أدخل مؤتمر قمة الناتو بمناسبة العيد الخمسين لقيام الحلف والذي انعقد في واشنطن في نيسان ١٩٩٩، تحديدا جديدا لدور ومهام الحلف ومفهومه، ورسخ المفهوم الستراتيجي الجديد لحلف الناتو تقوية الأمن والاستقرار في كافة أنحاء منطقة أوربا-الأطلسي من خلال الشراكة، والتعاون، وتجنب الصراعات، والتغلب على الأزمات.

في عقد التسعينات من القرن العشرين أشرك حلف الناتو، من خلال شتى أشكال الشراكة والتعاون، دول وسط وشرق أوروبا وكذلك روسيا في البنى الأمنية الأوربية-الأطلسية. وقد تبعت الشراكة من أجل السلام والمبرمة في عام ١٩٩٤ فكرة ملف ناتو-روسيا الأساسي عام ١٩٩٧، وفي ٢٨ أيار ٢٠٠٢ تم تشكيل مجلس الناتو-روسيا، وهو جهاز يسمح للطرفين بوضع السياسات اللازمة في مجال مكافحة الإرهاب والحد من التسلح وإدارة الأزمات.

بعد هجمات ١١ ايلول على الولايات المتحدة أعلنت دول الحلف تضامنها مع الولايات المتحدة، واعتبرت دول الحلف أن عليها تدارك ما قد يستجد من مخاطر قد تهدد دول الحلف، لذا فقد تم التخطيط لاستحداث قوات للردع تابعة للحلف ، تتألف من وحدات متنقلة حديثة التجهيز، وقادرة على تنفيذ المهام بالمشاركة مع قوات أخرى وعن طريق تقسيم الواجبات. وتتضمن تلك القوات فرقا برية وبحرية وجوية، تكون على أهبة الاستعداد للانتقال السريع إلى أية منطقة معنية، بموجب قرار من مجلس الحلف.

وبات دور الحلف عالميا بعد ذلك، يبدو وكأنه يريد فرض سيطرته السياسية على العالم وانه الحلف العسكري الوحيد في العالم حاليا لذا فان عليه عقد معاهدات مع العديد من الدول وإشراكها في مناوراته حتى يكون له دور عسكري في تلك الدول ، فقد أطلقت قمة اسطنبول للحلف في حزيران ٢٠٠٤، مبادرة الشرق الأوسط الموسع، التي يتولى فيها الحلف الدور الأمني، وذلك من خلال دعم التعاون مع دول المنطقة في المجالين الأمني والعسكري لضمان عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، كما يعتبره الغرب إرهابا، وعمليات التهريب بمختلف أنواعها ، كما قررت تلك القمة بأن يقوم الحلف بمساعدة دول المنطقة في المجالات الأمنية، وإعطائها الخبرات اللازمة في هذا المجال، بجانب المعلومات، حتى تتم السيطرة على أي خطر أو تهديد قبل وقوعه.

وبدأ الحلف يتمدد من أوروبا إلى القوقاز وآسيا الوسطى، الأمر الذي أثار حفيظة روسيا واعتبر أكثر من مسؤول أن تمدد الحلف لا داعي له في ظل غياب وجود تهديد حقيقي لدول الحلف.

كما بدأ الحلف حوارا مع دول البحر المتوسط في العام ٢٠٠٣ وكانت الدول التي بدأت ذلك الحوار مع الحلف هي مصر والأردن وإسرائيل وموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس.

وفي في ٢١ كانون الأول ٢٠٠٤ وقع وزراء الدفاع في عشر دول من منظمة البحر المتوسط وشمال أفريقيا وجنوب أوروبا المعروفة بمجموعة "خمسة + خمسة" إعلانا لدعم سبل التعاون الأمني في منطقة المتوسط الغربية ضد ما يسمى أنشطة إرهابية وتزايد أنشطة التجارة غير المشروعة في المنطقة.

ووافق وزراء دفاع الدول الخمس الأوروبية: إسبانيا، ومالطا وفرنسا وايطاليا والبرتغال ونظائرهم من دول شمال أفريقيا الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا ، خلال اجتماعهم في باريس على خطة العمل الأولى، التي تنص على مساهمة وزارات دفاع المجموعة في مراقبة الأمن البحري في منطقة المتوسط الغربية، وحماية المدنيين في حالات الكوارث الطبيعية والبيئية الكبرى.

والدول الاعضاء في الحلف حتى الآن هي : الولايات المتحدة وبلجيكا والدنمارك وألمانيا وفرنسا واليونان وأيسلندا وإيطاليا وكندا ولكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال وإسبانيا وتركيا والمملكة المتحدة وجمهورية التشيك والمجر وبولندا وبلغاريا واستونيا ولتوانيا ولاتفيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا .